

بوعي موقف ، وأرضية ، وزمن المثقفين الأحرار في الجزائر ؟ .. كلا ، بالطبع .. بل انه موقف نابغ من انتصان مع حملة الكلمة الخيرة .. اذن ، فاننا ، نلتزم الدفاع عن أحرار الجزائر ، بحكم التزامنا الدفاع عن قضايا الانسان .. ولكن ، هل نلتزم أي موقف ، دون وعي ، أو دون احاطة نامة بظروف القضية ؟

٢ - « اما اذا كان ادبيا فلا داعي لمطالبته بالتزام ، ما دامتصانته التفكير فهو اما أن يهندي داخليا ، او انه لا يهندي على الإطلاق ؟ » . هذا ما يقوله الاستاذ مجاهد .. فكيف يهندي الفكر « داخليا » لالتزام موقف النضال مع أحرار الجزائر ، والشعب الفيتنامي ، وأبطال عدن ... الخ .. الخ .. ان لم يع ، ظروف ومشأ القضية ؟

آمل ، أن يتشاركني السيد مجاهد ، بوقوفه ضد المتفرجين من الاحداث ..

والاديب يجب أن يقف مع الكلمة الخيرة ، وحملتها ، في كل معاركهم المشرفة .. واني آف ، وأطالب الاديب الانساني ، بالتزام موقف واضح من قضايا العصر .. فاذا لم يهندي الفكر « داخليا » فانه ، اذن ، لم يعد يملك القابلية الكاملة لالتقاط الحدث وفهمه ، والتفاعل معه .. ومن ثم فهو يعجز عن التعبير عنه بصدق .. « واذا لم يهندي على الإطلاق » - اذن - فما هي ميزته لان يكون « أكثر وعيا من مجموع مواطنيه » - على حد تعبير الاستاذ مجاهد ؟

٣ - أظن أن الاستاذ مجاهد ، وهو ابن القساهرة ، يدرك ان المساهل مع الافطاع والرجمية ، هو الذي يعيق عملية البناء الثوري ، ويؤخر تحقيق الاهداف الاشتراكية ، ولا أخال السيد مجاهد ، غير واع - وهو المثقف - أسباب جريمة الانفصال بين مصر وسوريا ، ونتائج تكوين « الاتحاد القومي » ببنية غير اشتراكية ولا ثورية .. ولا أخال السيد مجاهد « غير واع » أهمية الفكر الاشتراكي والاعتماد على نظرية مرشدة ، في العمل والبناء ، لا على منهج مرحلي يتخطاه الزمن ، ولا على برنامج مؤقت ، ومحدود ، لان على المفكرين فسي ج. ع. م. أن يلتزموا جانب الاشتراكية هدفا ، وطريقا ..

واذا كان الامر كما يريد الاستاذ مجاهد .. فلماذا اذن يقام الحوار المفتوح مع الاشتراكيين في العالم ، من قبل امانة الدعوة والفكر للاتحاد الاشتراكي في ج. ع. م. ؟

ليس رجال الامانة ، من المثقفين الكبار ؟ .. اذن لماذا لم يكتبوا بتجربتهم وثقافتهم ، ويسكتوا ؟

لان عملهم في الحقيقة ، هو تعميق الرؤية للاحداث والانفتاح على تجارب الاحزاب والشعوب المناضلة في سبيل الاشتراكية .. ومن هنا فهم يحاولون نفهم هذه التجارب لاستخلاص التجربة منها .. أي انهم يحاولون استيعاب هذه التجارب من خلال وعي رجالهمها ومندوبيها ..

٤ - أما التوحيد بين وحدة الاشتراكيين ووحدة القوى العاملة .. فهو توحيد تداخلي . اذ ، لا يمكن قيام وحدة اشتراكيين ، دون وحدة القوى العاملة اذ انها صاحبة المصلحة الحقيقية في الاشتراكية .. وكما يقول السيد جمال عبد الناصر : « الوحدة الوطنية هي أساس الوحدة القومية » . ويمكن التذليل على هذه المقولة ، للمقارنة ، اذ لا وحدة للاشتراكيين دون وحدة القوى العاملة - بالذات - .. ونحن ، في العراق ، نعاني من هذه المشكلة للتضاد الفكري العميق بين الاطراف الوطنية والقومية والقوى التقدمية الاخرى .. هذا التضاد أحدثته الظروف التي مرت بالعراق ، لذا فان من السير لتوصل الى موقف فكري موحد من كل الامور .. بالحوار المطروح ، حاليا ، والمتنصر على قطاع فكري معين ، دون فتح الحوار مع كل القوى والجهات الوطنية ..

ثم ان وحدة القوى الاشتراكية ، بل حتى مسألة الاشتراكية في العراق ، لا يرافق العمل بها ، أي حركة توعية عميقة ، للعجز في

حول تعليق الاستاذ مجاهد

بقلم : محمد الجزائري

أدهشني ، حقا ، تعليق الاستاذ مجاهد عبد المنعم مجاهد حول بحثي « التوعية وأخلاق الكاتب » . فالتعليق افند الى النظرة المحلية للموضوع كوحدة نامة ، وافتتح بعضا من الجمل اعتمد عليها لتأكيد « قوة اميركا » ، والاجهزة الاستعمارية ، في ايقاف تقدم الكونفو .. معتمدا على فولي : « ان العصر الذي يقوم به المذاهب الفلسفية المينافيزيقية والكتابات الفكرية على التفكير التأملي القبيبي الذي يحلق من لا شيء عوالم مجردة ، ويورد مسائل لا صحة لها حول هذه العوالم ، ويبقى يدور منها في تحديدات لاهوتية .. الخ .. ان ذلك العصر ، قد انتهى ، ولقد تخطت الحياة كل أولئك الذين يريدون إعادة الماضي ، وايقاف عجلة التاريخ » ..

واني أسألك : هل يعني هذا نكران قوة الاستعمار وشراسته ، ومحاولاته الحفاظ على مواقع أقدامه .. بشتى الطرق ؟ .. ومع ذلك .. فان خارطة العالم تشير يوما بعد يوم الى انحسار رفة المستعمرين ، وانحصار الشعوب ، وان حازلت اميركا والاميرالية العالمية اليوم ، خلق مواقع ضعف ، واجهضات نورية ، وثورات ردة ، وحروب محلية ، هنا وهناك ، فهي تعلم جيدا ، ان نهايتها حتمية .. ولا يعني اذا ذكرت ، ان المسار التاريخي والحنيمية التاريخية توجب انهيار الاستعمار ، وانتصار حركات التحرر الوطني والثورات الاشتراكية . فان هذه المضامين لا يعني أكثر من « الوعظ » و « موضوعات الإفشاء » !! .. كما يفهم الاستاذ مجاهد .

١ - « ان الكاتب بحكم صناعته واشتغاله بالفكر على درجة اكثر وعيا من مجموع مواطنيه » . هذا ما يقوله الاستاذ مجاهد في مقدمة تعليقه ، وأود أن أستعير عبارته هذه - ان سمح - لوجهها له ، بالذات .

ان ما يقوله هنا ، جد صحيح ، ولكن : « أما اذا ما طوَّب (الكاتب) بأن يعي موففا ما فهل يعني أنتفاء صفته الثقافية ؟ .. هذا ما أود التساؤل عنه .. فجون شتاينيك - مثلا - لا يمكن أن ينكر العالم كونه ادبيا ، أصيلا .. ولكن كيف نفسر موقفه الاخير من الحرب الفيتنامية ، كقضية انسانية ، وكونه تحول السى داعية للبنتاغون ، بعد أن كان داعية ثوريا للبروليتاريا (في عنافيد الغضب) وضد الفزة المحتلين في (أفول القمر) .. الخ . ولو استشهد الاستاذ مجاهد بكوبا - مثلا - لرد على نفسه بنفسه بدلا من أن يدل على العكس ، في محاولة ايقاف التقدم في الكونفو .. (بالفكر المينافيزيقي - وحده - كما يفهم من السيد مجاهد) .

لذا ، فباعترافي ، انه من الضروري أن يطالب الكاتب بأن يعي مواقف معينة .. والا كيف نفسر مطالبسة الدكتور سهيل ادريس ، للدفاع عن المثقفين الاشتراكيين في الجزائر وتشكيل لجان من المثقفين العرب ، كما يجري في أوروبا ، وكما دعا ويدعو الفيلسوف سارتر ، وراسل ، وغيرهما ؟

هل ان الدكتور سهيل يستهين بالمثقفين العرب لانه يحثهم للوقوف لنصرة اخوانهم الجزائريين ؟ .. لكونه يطالبهم ، في الواقع ،

الدراسات العلمية بمسائل العراق الملحة والوطن العربي والعالم ..
ففي العراق يفتقر المواطن لمطالعة دراسات عن قضية النفط ، والمسألة
القومية ، والانتخابات ، والمسألة الزراعية ، وقضايا الحريات
الديمقراطية .. الخ .. فكيف يمكن للداعية أن يتقن بموضوع ، لم
يلم ، هو ، أماما كافيًا به .. أو لا يستطيع طرح كل المسائل المعنية ..
أثناء النقاش .. والحوار ؟ ..
عموما ، أمل أن أكون قد أوضحت بعض ما فات على
الاستاذ مجاهد ..

محمد الجزائري

بغداد

قضية ((الشوق)) في قصة . . .

بقلم : عبد العزيز هلال

أكثر ما أعجبني في خطة ((الاداب)) هذا الباب الذي يقدم نقدا
لا ينشر في المجلة ، فهو يمنحها حيوية ، ومن جهة أخرى يجعل الكاتب
يعد كثيرا ، وليس للفترة فحسب ، قبل أن يرسل نتاجه الى مجلة
ذات باب كهذا هو بمثابة ((مشرحة)) .
وقد سمعت بالتمدد على ((مشرحة)) الاداب مرارا ، قبل عدة
سنوات ، ثم في العدد الماضي .. حيث التقيت مسع الاخ عبد الله
الشافعي الذي تولى مشكورا مهمة نقد القصص ، وأشهد له بالاحساس
الفني السليم الذي يصاح أساسا للنقد السليم بالتالي .
غير ان لفت النظر واجب عندما يحس المرء بان رفيقه متسرع على
نحو لا يسلم معه من عثار . ولهذا عانيت بالكتابة اليه حول تفسيره

صدر حديثا

مَكَايَا لِأَحْزَن

مجموعة قصص

بقلم
أديب نحوي

الكتاب القصصي الثالث ، بعد « حتى يبقى العشب
أخضر » و « جومبي » ، لقصاص اصيل هو نسيج
وجده في كتاب القصة العربية المعاصرة ، بفنه الحي
ونزعتة الانسانية وروحته الالتزامية الصادقة

٢٥٠ ق.ل

مشورات دار الاداب

لاقصوصة ((الشوق)) ، على سبيل التعاون القائم على الرفقة الودود .
يقول عن هذه الاقصوصة انها « حديثة ومعاصرة » وقصر هذا
الوصف على الموضوع . وأوضح هذه الصفة باستطراده الى انها
« تعالج الملل والسام والضياع » .

وقد ادهشني هذا التفسير .. ويقينا لو ان هذا ما قصدته
انا حين نويت كتابة ((الشوق)) لما كتبتها . وانما انا اردت التمييز
عن حالة الشباب المتعلم عامة والمتقف خاصة في بلادنا ، في مجتمعنا
الذي تزهه أحداث متسارعة تقود معها الوعي بالسرعة نفسها ، ووعي
أهل الكهف لا بد له أن يتجه الى أحد طريقين : اما أن يكيف ارتسه
الذهني مع العالم الجديد الذي صحاغليه ، وهذا يعني ايجاد صيغة
جديدة لشخصيته ولكن بصورة لا تضيق اصالته ، ومن ثم يعني ايجاد
هوية جديدة أو متطورة له . واما أن يتفوق في كهفه رافضا العالم
الجديد في الخارج حتى يأكله التفسخ .

ان غالبية المثقفين والمتعلمين في مجتمعنا قد اختار الطريق
الاول . انه منذ أواخر القرن التاسع عشر ، وبصورة غامضة ، بسدا
هذه الرحلة (الرحلة - الوعي) حتى توضحت وتباورت نهائيا خلال
الربع الثاني من القرن الحالي ، ثم تآزمت في مأساة فلسطين ومسا
أعقبها من تطورات سياسية واجتماعية وفكرية هائلة في كل قطر
عربي تقريبا . وهذه الازمة حينما نخضعها للتحليل الدقيق - الواعي
ايضا - نستطيع أن ننبين فيها ، ومن وراء الظواهر نفسها التي نضعها
خطا بالسام والملل والضياع ، كما فعل الناقد ، ننبين فيها البجست
وراء ((الذات)) .. فالعربي شوهته العصور وجعلته في النهاية
يفتقد الاصاله ، يحس بأنه ليس ((هو)) ، انه ((مسموخ)) ان مسج
التعبير . يؤكد له هذه القضية عجزه عن صنع ما يطمح اليه ،
احساسه بأنه دمية في يد قوى خفية ينكرها ويحاول التمرد عليها
ولكن بهذا العجز نفسه . ومن هنا ينبع هذا الشوق ، هذا الطموح ،
هذا الشوق الخفي الذي يبدو تارة في صورة الجنس ، وأخرى في
صورة الهجرة من القرية الى المدينة ، ومن المدينة الى العاصمة ،
أو من هذه وتلك الى بلاد بعيدة .. السنديباد ، ولكنه السنديباد
الضعيف ، الذي لا يثق بجناحيه ، بالاحرى لطول ما كبلنا بسلاسل
العصور التي خدرتها أو أحبطت قابلية النمو في جذور ريشهما .
في قصة ((الشوق)) ذلك الشوق الذي ينز دما ويتفجر في الداخل
بسكون ، من كبح لا من طبيعة .. يظهر في ((كمال)) على نحو جاد ،
مساوي ، بينما هو في شخصية أسعد نقرة يظل أكثر غموضا .
كمال من جيل منقسم أكثر تجربة ونضجا ، وصل حد الصمت ، لا سيما
وان مسؤوليات الحاضر (زوجه وبنده) أضيفت لديه الى مسؤوليات
الماضي (أهله) ، فكان الكابح أقوى وأدعى الى ((الفهر)) الذي
يورت المرارة والاسى .. ان هذا الصراع خفي في القصة ولكن
القارئ المهمل - الذي يقرأ كما يكتب المؤلف - يستطيع أن يدرسه
وراء الكلمات في الحوار ، ووراء الحركات في السرد . أما أسعد ..
فلا زال في مرحلة مبكرة من هذه التجربة الفكرية .. انه مهاجر من
القرية الى العاصمة حديثا ويظن انه وصل الى ما كان يحس بنقصه
- ولكن من غير ثقة - فهو حين يحتك بمثقف أكثر نضجا يهتز ويحاول
اعادة النظر في مشروعه وعقيدته .. وهنا يحس بهذا الحنين والشوق
الان معكوسا .. الى قرينته واهله بدلا من العاصمة الموجود فيها ..
وفي هذا تعبير مزدوج : عن الانشداد الى الكهف ، الى البقاء فسي
الفوقية ، وعن معاناة الخيبة في العاصمة لانه لم يصل الى ما تمناه
فيها . ماذا تمنى ؟ انه في الواقع لا يعرف .. هو يبحث عن شيء ما
لا يدرسه واضحا . ضياع ؟ صحيح ، ولكنه ضياع الصوفي السني
يبحث عن الله . ضياع مبارك يشبه المخاض ، هو حيرة الباحث
المفهور ، وليس ذلك الضياع العدمي المقترن بالسام والملل وغير هذا
من تعابير الادب الاوربي المعاصر ، استعملها الناقد وهو يفسر ((الشوق))
دون جهد ، بل بالاخذ بما هو جاهز من حصيلة الطالعة . ولهذا أرجو أن

بعيد قراءة الاقصوصة .

العدد الماضي لا تحمل الا وجهة نظر شخصية . اقول راح الاستاذ مجاهد ينقد الدكتور في قولته السابقة فيقول : (فلماذا يطرحه على القارىء . . اذا لا يكون كاي قارىء يكون له رأي شخصي دون ان يعلنه على صفحات المجلات ؟) .

والاعتراض هنا ساذج لان رأي الدكتور كمال نشأت (رأي نقدي) والرأي النقدي مهما استند الى اصول وقواعد يخضع لمنطق ذوقني شخصي لا مفر منه ، فتقبلك لقصيدته ما وتبؤفك لها أو عدم تقبلك لها لا يمكن بأية حال ان يكون في نفس درجة تقبل أو رفض شخص آخر لنفس القصيدة ، ومن هنا كان الاختلاف الجذري والطبيعي في الحكم على القصائد الشعرية كإنتاج فني ، ولعلنا حينما نقول هذا لا نشير الا الى بديهيات ، ومن هنا يسقط اعتراض مجاهد عبد المنعم مجاهد . ان هناك بونا شاسعا بين الحكم على « قصيدة » وبين الحكم على اكل نوع من « السمك » . . انك تتحدث عن تأثير القصيدة في نفسك ومدى انطباعك به وحياتها . . عن حبيك أو رفضك لها محاولا كناقذ تحليل هذا التأثير الحسن أو هذا الرفض ، وبذلك يظل الطابع الذوقي الفردي موجودا مهما اعتمدت على القواعد النقدية . ان نقد الشعر سيمثل أبدا حكما شخصيا عليه ، أما حبيك لنوع من السمك تقبل عليه وتراه أجود الأنواع والذها فهو حكم شخصي هو الآخر ولكنك لست مطالبا باعلانه على صفحات الجرائد . . وهنا فقط يصدق كلام الاستاذ مجاهد ، أما نقد الشعر فيكون بعيد بينه وبين أكسل السمك . . اليس كذلك ؟ . .

ومعذرة لهذا التشبيه الذي لا بد منه لايضاح بديهيات يبدو انها أصبحت في نظر بعض الناس غامضة مثل هذا الشعر الغامض الذي تحدثت عنه .

القاهرة

المحامي
لطيف الدالي

شعر

من منشورات دار الاداب

ق . ل		
٣٥٠	للشاعر القروي	الاعاصر
٣٠٠	لفدوى طوقان	وجدتها
٣٠٠	»	وحدتي مع الايام
٢٥٠	»	اعطنا حبا
٣٠٠	لعبد الباسط الصوفي	ايات ريفية
٢٠٠	لفواز عيد	في شمسي دوار
٢٠٠	لهلال ناجي	الفجر آت يا عراق
٢٠٠	لعنان الراوي	المشائق والسلام
٢٠٠	لخالد الشواف	حدا و غناء
٢٠٠	لحميد الفيتوري	عاشق من افريقيا
٢٥٠	لصلاح عبد الصبور	احلام الفارس القديم
٢٥٠	لصلاح عبد الصبور	اقول لكم
٢٠٠	لمعين بسيسو	فلسطين في القلب
٢٠٠	لحسن النجمي	كلمات فلسطينية
		بيادر الجوع
٣٠٠	للدكتور خليل حاوي	سفر الفقر والثورة
٢٥٠	لعبد الوهاب البياتي	الناس في بلادي (ط . حديده)
٢٥٠	لصلاح عبد الصبور	

بعد هذا ، آلفت نظر الاخ الشفقي الى نقطة ثانية . أنا معه في وجوب التعبير عن موقف للكاتب ، فيما وصفه بال « زاوية ينظر منها الى الاشياء » . ولكن هذه الزاوية قد لا تكون في الشخصيات نفسها . . قد تكون الشخصيات جزءا من عدسة المنظار الذي يتجه الى « البيئة » ككل من غير أن يفصل الجزئيات النفسية والمادية .

وهذا هو أساس تكتيكي في القصة ، توصلت الى تجربته منذ ثمانية أعوام حتى أصبح أسلوبنا ثابتا - في حدود ما يفرضه تفاعل التعبير بين الشكل والمضمون - منذ خريف عام ١٩٦٤ ، وذلك بعد ان ضافت الاساليب المطروحة الأخرى عن همداني من التعبير . . انواعية الطبيعية ، والواقعية الاشتراكية ، وأخيرا الباطنية الشعرية . ان قضية استعمال منولوج واحد أو اثنين لم تعد بالنسبة لي مشكلة « قانونية » ، ولا كذلك شرطية « وحدية » البطل في الاقصوصة أو فرديته . مكان ذلك كله تفرقت باهتمامي « التجربة الفنية » وحدها ، التعبير ، والنجاح في هذا التعبير بعدها : هل نجحت ؟ على نعم أو لا ، على اتصال التجربة أو العجز ، تتوقف القيمة معلقا . فأرجو من الاخ الشفقي ثانية ألا يفرق اذن وهو يتساءل عن حسق القصص في « أن يفهم بهونولوجين » . تكامل جهاز ، وأنه مشروع لكامل ، وهكذا تان للقصة أن تعني بكامل تفصيلا من خلال أسس نفسه ، الذي لم يكن الا ليزيد الربط بين الفكرة في منتهى الفهم وبينها في الخطوات الأولى الساذجة التي لا تزال في عنفوان حماسيتها الأولى للأشياء ، غافلة عما يمكن لهذه الأشياء أن تجابهها به من عذر واحباط ، أو بلبلة تشبه عواصف البحر في مواجهة سفن السندباد . ان أحدا من هاتين الشخصيتين لم يحل مشكلته - كما قال الاخ الناقد - بل حاول أن يفاصلها ويحتال عليها بسلاح ضئيف في الواقع ، وهو غارق بالحيرة .

أما عن الحوار الذي بدأ بعض عباراته وكأنه مترجم عن الانكليزية ، فلا أدري ماهية هذه الملاحظة . ما الذي تعنيه ؟ ان حوار عمامي المصدر ، لاني أو من بحيوية العامية دون الفاظها ، وما رأيته في قول كمال الذي استشهدت به انكليزي الروح أو الصيغة - قلت لا أدري - اقرأه ايضا بالعامية :

- بيلادنا ؟ لا ، مو شرط . . باوروبا فيه هالارتباط . على كل حال لما ولد المسيح كان فيه تلج على جبال الجليل . (عامية سورية على مستوى المثقفين طبعاً) .
وتحية صادقة فيها كل التقدير والمودة .

عبد العزيز هلال

تعقيب

في العدد الثالث من « الاداب » تعقيب للاستاذ مجاهد عبد المنعم مجاهد على مقال الدكتور كمال نشأت الذي نقد فيه قصائد عدد سابق من « الاداب » . وأحب أن أؤكد هنا أن مقال الدكتور نشأت صادف استحسانا لدى كثير من المثقفين ، فقد انتشرت هذه الموجة الوافدة من الفموض الذي يجعل القصيدة الاعيب لفظية وشطحات خيالية الامر الذي جعل الناس يبتعدون عن قراءة هذا الشعر وبذلك سينتحر الشعر الجديد بسلاحه الخاص . لقد دفعني الى كتابة هذه الكلمة تعقيب الاستاذ مجاهد على مقال الدكتور كمال حينما راح الاستاذ مجاهد يقول بعد أن نقد جملة من مقال الدكتور يقول فيها ان نقده لقصائد